غير أنه ، بانتظار هذا الحلّ الاساسي ، وهذه المعالجة المديدة الافق ، لا بُدّ من اتخاذ كل إجراء ممكن لتأمين أوفر ما يستطاع من التنسيق والتوحيد بين جهود الدول العربية . ولا أظن احداً من العرب أعطي شيئاً من الملاحظة والتفكير كان يؤخذ بأقوال ساستنا وتصريحاتهم عقب اجتماعات اللجنة السياسية أن الدول العربية لم تكن في وقت من الاوقات أكثر اتفاقاً مما هي عليه الآن ، وأن الجامعة العربية لم تكن يوماً أقوى مما هي في هذا الظرف العصيب . بل قد يخيل إلى المرء ان كثرة هذه التصريحات نفسها دليل على ضعف وانقسام يخشى ذيوعه ويراد إخفاؤه ، وأن الجامعة لم تصبح بعد من القوة والبأس بحيث تستطيع أن تفرض على أعضائها اتحاداً مكيناً في الرأي والعمل .

كم مرة اجتمع أركان حرب هذه الدول في خلال هذه المعركة ؟ وفي خلال هدنة الاسابيع الأربعة التي نحن فيها على فراش وثير بينما العدو يسعى وينظم ليلَ نهار ، تُرى هل حزمت قياداتنا الحربية أمرها ، ونظمت جهدها ، واتفقت على خططها في العمل ؟ أليس من أدل دلائل الضعف أننا كنا نسمع كل يوم أربعة أو خمسة بلاغات حربية ، بدلاً من بلاغ حربي واحد ؟ أليس من الضروري أن تتوحد نظم الجيوش العربية ، وأسلحتها ، بحيث يمكن للجندي العربي ان يخدم في أيّ جيش من الجيوش العربية بحسب الحاجة ؟